59 HACCAM (ITM)

عود المغرب الاقصى الى الادارسة

وظهور الحسن الحجام بن محمد بن القاسم بن ادريس

لما قبض مصالة على يحيى بن ادريس واستضوى أمواله ـ كما قلنا ـ استعمل على فاس ريحان الكتامي وعاد الى القيروان ، فأقام ريحان عاملا على فاس وأحوازها نحو ثلاثة أشهر ، وثار عليه الحسن بن محمد بن القاسم بن ادريس المعروف بالحجام ، وعرف بذلك لانه كان بينه وبين عمه أحمد بن القاسم بن ادريس حرب فحمل الحسن على فارس من أصحاب عمه فطعنه في موضع المحاجم ، ثم فعل ذلك بثان وثالث لا يطعنهم الا في موضع المحاجم ! فقال عمه أحمد : ان ابن اخي الحجام ، فلزمه ذلك اللقب وفي ذلك يقول بعضهم :

وسميت حجاما ولست بحاجم * ولكن لطعن في مكان المحاجم

وكانت ثورة الحجام على ريحان سنة عشر وثلاثمائة أتى الى فاس في جمع من شيعته وأنصاره وكان مقداما شجاعا ، فدخلها على حين غفلة من أهلها فاستولى عليها وقتل ريحان وقيل نفاه عنها . واجتمع الناس على بيعته ودخل في طاعته أكثر قبائل البربر بالمغرب ، وملك عدة مدن مثل مدينة لواتة وصفرون ومدين ومدائن مكناسة والبصرة . واستقام له الامر بالمغرب الى أن كان منه مع موسى بن أبي العافية ما نذكره .

الشيخ العباس احمد خالد الناصري ،
كتاب الاستقصى لأخبار دول المغرب الاقصى ،
مج ، ١ ، ص ، 134-35 ، ١٩٥٤ الدار البيضاء
— Haccam

قال في القرطاس : وفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة خرج الامير الحسن الحجام الى قتال موسى بن أبي العافية ، فالتقى معه بفحص الزاد على مقربة من وادي المطاحن ما بين فاس وتازا ، فأوقع الحجام بابن أبي العافية وقعة عظيمة لم يقع في دولة الادارسة مثلها ، قتل فيها من عسكر ابن أبي العافية نحو ألفين وثلاثمائة من جملتهم ابنه منهال بن موسى بن أبي العافية ، وقتل من عسكر الحجام نحو السبعمائة . ثم كانت العاقبة لموسى على الحجام فانفض عسكر الحجام وعاد مفلولا الى فاس ، فعجل الحجام ودخل فاسا وحده وترك عسكره خارج المدينة فغدر به عامله عليها حامد بن حمدان الهمداني ، ويقال الاوربي من قرى افريقية : دخل عليه ليلا في داره فقيده وأخذه اليه وأغلق المدينة في وجه الجند ، وطير الى موسى بن أبي العافية يستدعيه الى فاس وكان ما نذكره

الخبر عن دولة آل ابي العافية المكناسيين

الناسخة لدولة آل ادريس بفاس واعمالها

كان موسى بن أبي العافية متمسكا في هذه المدة بدعوة العبيديين من الشيعة ، فلما قبض حامد بن حمدان على الحسن الحجام واستدعى ابن أبي العافية بادر نحوه فدخل عدوة القرويين واستولى عليها ، ثم قاتل أهل عدوة الاندلس حتى ملكها ، فلما ملك المدينتين معا طالب حامد بن حمدان باحضار الحسن الحجام وقال أقتله بولدي منهال .

وكان حامد قد ندم على فعلته تلك ، فدافع موسى وسوفه وكره المجاهرة بسفك دماء آل البيت ، ولما جن الليل خالف حامد الى الحسن ففك

Eğitim Amaçlı Çoğaltılmıştır
13 Subat 2016
Haccam (080059)

المخفية تلميذ عبد العزيز التباع ومَحمد بن سليمان الجزولي بواسطتين. وقال عنه في *المطمح* : "من أولياء الله الصالحين وعباد الله المتقين، من المشهود لهم بالبركات، وله مخالطة في العلم".

توفي بفاس عام 1013 / 1605 وضريحه مزارة كبرى خارج باب الفتوح مقابل حيط حوش أبي المحاسن الفاسي المستدير على القباب من أسفله، وعليه بناء قوس، ومقابر أصحابه أمامه عن سيار الطالع لقبة سيدي يوسف الفاسي قبلةً برمية حجر أو رميتين. ومازال يُنسب إليه المسجد الذي عن يمين الداخل لدرب رأس الزاوية من حومة المخفية بفاس. وذكر في *ابتهاج القلوب* حبيّباً آخر يسمى أبا الحسن علياً كان يقرئ الصبيان بحومة المخفية، ومسجده ومكتبه معروفان بهذه الحومة، توفي عام 853 / 1449.

م. الطيب الفاسي، *مطمح النظر*، مخطوط ؛ ع. الفاسي، *ابتهاج القلوب*، مخطوط ؛ م. القادري، نشر، *موسوعة أعلام المغرب*، 3 : 1140 ـ 1142 ؛ ع. ابن سودة، *إزالة الالتباس*، مرقون.

حَتّى (سّـي ـ) **محمد** بـن **الحسن** الشـرگي أباً الزمـوري أمّاً ثم السلاوي. فـقيـه متمكن من فروع الفـقه المالكي. كـان نائبـاً عن قـاضي أزمّـور، ثم صـار خطيـبـاً بالخميسات بعد انتهاء العمل بالعرف البربري. استقر أخيراً بمدينة سلا، وكان معاصراً لقاضي سلا علال ابن الفقيه الثغراوي وصديقاً لعاملها الحاج الطيب الصبيحي.

اشتغل سي حتّى في سلا بتدريس قواعد اللغة العربية وأخذ عنه جل طلبتها، وفي مقدمتهم محمد بن الطيب الصبيحي (باشا سلا فيما بعد) درس عليه البلاغة بكتاب *الجوهر المكنون*، وابن عمه أحمد بن محمد الصبيحي (الناظر فيما بعد).

توفي سي حتّى عام 1359 / 1940.

رواية شفوية عن الشيخ الحاج محمد بن الطيب الصبيحي ؛ ع. ابن سودة، *نسل النصال*، *موسوعة أعلام المغرب*، 9 : 3411 ـ 3412 ؛ ع. الجاري، *من أعلام الفكر المعاصر*، 2 : 192.

محمد حجي

حج المغاربة ← **ركب الحاجّ**

حجّاج، الحسن بن أحمد الحسني العمراني التطواني. حفظ القرآن في صغره وبعض مبادئ العلوم، ثم تعاطى التجارة، ولشفوف نظره وجودة معاملته وفرط ذكائه أثرى في وقت قصير ثراء كثيراً اتهمه لأجله بعض العجزة بأنه عثر على كنز، قال المؤرخ الرهوني ـ وما أحسن ما قال ـ : "وهو كذلك لأن الجد في الأعمال كنز من كنوز الأموال".

استُخدم أمينا في مرسى مدينة العرائش ثم أمينا لصائر دار اعديل بفاس أعوام 1315 ـ 1320 هـ ولما عاد إلى تطوان عين محتسبا للمدينة فقام بالمهمة خير قيام، وحارب الغش وغيّر المنكر، وشدد الخناق على العابثين بالأموال والأعراض والأرواح حتى سئم الناس جده وضجوا منه وقالوا المثل الدارج المعروف : (يرحم الحجاج قُدام ابْنُو) لكراهة الناس للحق، ونفور أغلبهم من أهله. فأعفي من وظيف الحسبة.

كان أعجوبة زمانه في الحفظ مولعا بالمطالعة، يقرأ ما يقع عليه بصره ويسرده لمن شاءه باللفظ في الغالب، يكاد يحفظ تفسير *روح البيان* لإسماعيل حقي، مطلعا على الأحوال العصرية، متتبعا لما يجري في العالم. مع قوة ملاحظته وإدراكه للأسباب والنتائج، ثوري المنزع من دهاة السياسة قوالاً بالحق، ساعيا لتغيير الأوضاع وقلب الأحوال غير هياب ولا وجل. امتُحن بالسجن والتغريب بسبب لطمه لمحتسب تطوان السيد محمد السراج، إذ وجد أعداؤه بذلك السبيل لإيذائه فأغروا به عامل تطوان إذ ذاك السيد أحمد الخضر السلاوي فقبض عليه وجَلَده وبَعث به سجينا لمكناسَة. وسُرح بعد ذلك بشفاعة ورجع إلى تطوان، ومن مواقفه الشجاعة أن بعض أصهاره عرض عليه الحماية الأجنبية وهو في محنته، وربما كانت تنفعه. فأبى بشَمَم وصبر إلى أن فرج الله عنه.

بعد إعفائه من الحسبة في أواخر عمره لزم بيته وانقطع لتلاوة القرآن ومطالعة الكتب إلى أن توفي رحمه الله عام 1331 / 1912. ودفن بالزاوية الريسونية بتطوان.

أ. الرهوني، *عمدة الراوين*، 7 : 13، مخطوط ؛ *روايات شفوية*.

محمد بوخبزة

الحجام، أسرة فاسية عريقة معروفة بهذه المدينة منذ القرن التاسع (15 م) يظن صاحب *إزالة الالتباس* أن منهم علي الحجام (ت. 1132) دفين الزاوية المنسوبة إليه بواد الحريفي داخل باب بني مسافرين، ثم رأى في وثيقة أن أصلهم من تلمسان. ويوجد مسجد الحجام أسفل زقاق الحجر.

ع. ابن سودة، *إزالة الالتباس*، مرقون خ. ح.

الحجّام الإدريسي، الحسن بن محمد بن القاسم بن إدريس الأزهر، أمير إدريسي مثّل الدور الأخير للدولة الإدريسية الأولى. عرف الحسن بالشجاعة والإقدام قبل توليه الملك، ولقب بالحجام لضربه أعداءه في محاجمهم، ومُدح بذلك :

وسميتَ حجاماً ولستَ بحاجم ولكن لضرب في مكان المحاجم

قام الحسن الحجام بثورة ضد نفوذ العبيديين بالمغرب، سنة 310 / 922 بعد انهزام ابن عمه يحيى بن إدريس بن عمر (يحيى الثالث) أمام قائد قوات العبيديين أصحاب

معلمة المغرب ، ج ، ١ ، الرباط
1415/1938
ISAM D-N. = 238081